الفصل الرابع عشر

فيما أبعد من «ميونيخ»

قضبان النوافذ ... وقد علاها الصدأ الذى تناثرت قشوره – ورقائق من الطلاء نافرة من جدران الغرفة ... وفى كل ملمح من ملامح تلك الشقة السكنية ما ينكر بالمعمار القاهرى النمطى للطبقة المتوسطة المصرية، فيما عدا سيارتى الشرطة المنتظرتين قبالة العقار ... حيث جلس الضباط فيهما يراقبون كل من يدخل الشقة المذكورة، وكل من يخرج منها ... إنه مقر "الجماعة" ... جماعة "الإخوان المسلمين".

ورغماً عن أن الجماعة قد تم حظرها عام ١٩٥٤ ... إلا أنه قد سمح لها بممارسة بعضا من نشاط. كذا، فرغما عن اتخاذ السلطات لإجراءات صارمة ضد الجماعة بين الحين والآخر، وذلك لفرض النظام - إلا أنه قد سمح لأعضائها بأن يجتمعوا ويعربوا عن آرائهم ومواقفهم كتابة. بل لقد سمح للجماعة أن تتقدم بمرشحين يمثلونها لخوض الانتخابات البرلمانية. هذا، وتقدر بعض البلدان الأجنبية أنه فى دولة كمصر دمرت فيها المعارضة المنظمة عبر نصف قرن من الأنظمة الديكتاتورية المتعاقبة، فإن جماعة "الإخوان المسلمين" هى الجماعة الوحيدة المتبقية المنضوية على استقلالية حقة. إن رسالة "الجماعة" الداعية إلى الإحياء الدينى هى رسالة عمدت الحكومات المصرية المتعاقبة إلى حجبها - إلا أنها قد أخذت، بمرور الزمن، فى التعايش معها بل واحتضانها إذ ارتأت تلك الحكومات أن دعمها للإسلام - (وهو دعم صورى بالطبع) - هو

سبيل لإضفاء صفة الشرعية على حكمها. إن جماعة "الإخوان المسلمين" جماعة بالغة التأثير يصعب التخلص منها، أو إلغاؤها نهائيا.

أما فى داخل المقر، فتتمظهر طبيعة "الجماعة" النافرة وعقيدتها العدائية فى أرجاء الشقة كافة. إذ ثبتت على جدرانها صور لشهداء "الإخوان المسلمين" من أمثال الشيخ أحمد ياسين، من حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، والذى اغتالته إسرائيل عام ٢٠٠٤ ... كذا، فالشباب يدخل ويخرج إما لجلب التقارير إلى المقر، وإما لإرسال الأوامر والتعليمات لآلاف الخلايا المنبثقة من "الجماعة" – على امتداد كامل أرجاء البلاد. أما المرشد العام للإخوان المسلمين – آنذاك – فقد كان "مهدى عاكف" ... تلك الشخصية الساحرة ذات الابتسامة الماكرة ... أما غرفة مكتبه، فكانت تحوى أريكتين ومكتبا وخريطة العالم الإسلامى المنتشرة فى كل مكان، والمماثلة لتلك التى رأيتها فى مكتبة لندن التى رحت أتجول ما بين

صفوف الكتب المكدسة بها على نحو ما جاء بتوطئة الكتاب. "من هذه الشقة الصغيرة، نقوم على إدارة شئون الإسلام فى العالم بأسره"[١٠٠] ... عبارة بها الكثير من المبالغة، بيد أنها لا تبدو مستغربة - خاصة وقد وردت على لسان رجل كمهدى عاكف، المرشد العام لتلك الجماعة ذات التأثير الطاغى.

إن مهدى عاكف، مثله فى ذلك مثل غالب همت ويوسف ندا، يمثل فصيلا من "الإخوان المسلمين" سعى إلى التعايش السلمى مع السلطات. وخلافا لسعيد رمضان وغيره من المنظرين الراديكاليين، حرص عاكف على أن يلقى قبولا لدى الحكومات المصرية حيث رغب فى أن ينخرط الإخوان المسلمون فى خضم اللعبة السياسية وأن يصيروا جزءا من النظام السياسى المصرى. كذا، فما يزال الرجل راغبا فى تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر، بيد أنه يقول إن ذلك يجب أن يتم على نحو متأن عن طريق دعم المستويات القاعدية، لا أن يتم فرض "الشريعة" من عل، على النحو الذى اتبعته إيران بعد ثورتها الإسلامية. وككثير من مخضرمى جماعة الإخوان، قضى عاكف سنوات طويلة خلف قضبان السجون المصرية، إذ أمضى ثلاثة وعشرين عاما ... عشرون منها امتدت منذ عام ١٩٥٤، حين تم حظر الجماعة، وحتى عام ١٩٧٤ حين أعلن الرئيس المصرى الراحل، أنور السادات، عفوا شمل جميع أعضاء الجماعة ... وثلاثة امتدت ما بين عامى ١٩٩٦ و١٩٩٩ ... حين عمد الرئيس الأسبق حسنى مبارك إلى قمع نشاط الجماعة، على نحو ما كان يفعل بين الحين والآخر.

وبعد أن أطلق سراح عاكف فى عام ١٩٧٤، سرعان ما تواصل الرجل مع "براغماتيين" آخرين من الحركة، من أمثال الشيخ يوسف القرضاوى. كذا، فقد صارت لعاكف صلات ربطته بمجلة "الدعوة"، والتى كان السادات قد وافق على إعادة إصدارها، وكانت رمزا لبداية نزوع جديد أكثر براغماتية للإخوان

المسلمين انطوى على اكتساب قبول السلطات عن طريق تخفيض حدة نبرة الخطاب الهجومي ضد الحكومة. إن كلا من غالب همت ويوسف ندا قد كانا قريبين من أولئك "البراغماتيين"، الذين نعتهم العالم السياسي الفرنسي "جيل كيبل" - بـ"الإخوان المسلمين الجدد"، على حد ما ورد في كتابه "النبي والفرعون"[١٠١] الصادر عام ١٩٨٤ .

وقد كان أحد أهداف مهدي عاكف ترميم هيكل جماعة "الإخوان المسلمين"، بعد المداهمات العديدة التي طالته، وبعد ارتحال الكثيرين من أعضاء الجماعة البارزين طلبا للجوء خارج البلاد. هذا، وقد استدعى الأمر عملا قاعديا متأنيا نتج عنه إعادة إحياء الجماعة والصعود الملفت لها، إذ تعد أوسع الحركات السياسية نفوذا في مصر. كذا، فقد أرادها عاكف شبكة دولية من المنظمات ... شبكة حيكت خيوطها بعناية وإتقان لتكون محصنة منيعة ضد أي ديكتاتور يعتلي قمة السلطة في البلاد ... وهو ما قاده إلى همت وندا في ميونيخ.

وخلال الفترة التي امتدت ما بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٧، أقام عاكف في ميونيخ إماما للمركز الإسلامي بها. ولم يكن التوقيت محض مصادفة، إذ كانت السنون التي أعقبت اغتيال أنور السادات عام ١٩٨١ سنين قاسية لجماعة الإخوان. وكان المركز الإسلامي بميونيخ ملاذا لعاكف الذي كان زعيمه الروحاني، فيما أدار غالب همت الشئون القانونية للمركز من بيته في "كامبيونا" الإيطالية.

وكان مهدي عاكف الذي ولد في الثاني عشر من تموز/ يوليو ١٩٢٨، قد تخرج في المعهد العالي للتربية الرياضية في مصر عام ١٩٥٠ . وفي ميونيخ، كان الرجل يمارس السباحة في كل يوم تقريبا، حيث شدد على أنه قد كان

يسبح مع الألمان ... ويقول إنه ليس لديه أي مأخذ سلبي ضد المواطنين الألمان، إلا أنه يعيب عليهم أنهم خصصوا قطعة الأرض المقام عليها المسجد بالقرب من موضع لتجميع المخلفات والقمامة ومحطة لمعالجة الصرف الصحي، حيث عزا الأمر إلى الصلف والعنت لا إلى قلة أموال الطلبة المسلمين آنذاك ... قائلا: "إنه الموضع الوحيد الذي اعتمدته الحكومة الألمانية لإنشاء المسجد!!" إلا أن الموقع بأكمله قد أخضع لبرنامج حكومي أنفقت خلاله أموال طائلة لتجميله وأضحى حاليا مضمارا للركض وحلبة لركوب الدراجات. وكان الأمر يعني للرجل إضافة إلى قائمة انتصارات الإخوان المسلمين ... حيث قال: "لقد قمنا بتجميل الموقع الذي صار الآن مليئا بالأشجار ... إنه واحد من أجمل المواقع في ألمانيا بأسرها". وأيا ما كان الدور الذي اضطلع به عاكف في هذا التجميل الحضري، فقد قاد الرجل ثورة غير مسبوقة لتنظيم الشأن الإسلامي على امتداد القارة الأوروبية.

قبيل أشهر قلائل من تدشين مسجد ميونيخ في آب/ أغسطس ١٩٧٣، عقدت المراكز الثقافية الإسلامية الأوروبية اجتماعا في حي المسارح بلندن بهدف تكوين شبكة من الجماعات ذات الفكر المشترك. وقد حضر الاجتماع العديد من النشطاء، من بينهم غالب همت الذي كان قد تم تنصيبه للتو رئيسا للجماعة الإسلامية بجنوب ألمانيا. وفي إشارة للمساعي السعودية للهيمنة على المشهد الإسلامي المسيس تنظيميا، كان رئيس الاجتماع طبيبا سعوديا يدعى الدكتور نديم محمد عطا الله إلياس، فيما انتخب غالب همت لمجلس الأمناء، هو وخورشيد أحمد، وهو ناشط باكستاني ذو شأن. هذا، ولم ينجح الاجتماع من فوره في تأسيس شبكة أوروبية وفق ما كان المراد، إلا أنه كان خطوة أولى على هذا الدرب.

وبعد ذلك بأربعة أعوام، أحرز الإخوان المسلمون نجاحا تمثل فى اجتماع عام ١٩٧٧ عند بحيرة "لوغانو" السويسرية[١٠٢] ... حيث رحب ندا بالمشاركين الذين كان يعرف معظمهم معرفة شخصية أو أولئك الذين سيضحون لاحقا شركاء له فى "البيزنس" الذى يديره. وكان أحد أبرز الحضور الشيخ يوسف القرضاوى، الذى كان يكتب - فى تلك الآونة - لمجلة "الدعوة". وبصفته الزعيم الروحانى لجماعة "الإخوان المسلمين" اليوم، كان الرجل رمزا بارزا منذ خمسينيات القرن العشرين. ويتذكر ندا حين كان معتقلا مع غيره من أعضاء الجماعة عام ١٩٥٥ أن سمح السجانون لهم بأداء الصلاة. وحين ارتفع صوت الأذان، "لم أكد أصدق الأمر، لقد كانت المرة الأولى التى أسمع فيها الأذان فى المعتقل ... حيث كان القرضاوى إماما للمصلين يومها".

إن اجتماع "لوغانو"، هذا، كان بداية العملية الشاقة لإعادة إحياء جماعة "الإخوان المسلمين". ففى أوروبا، وفى ظل حماية القوانين والمؤسسات الديمقراطية، أتيحت للإخوان حرية إرساء مؤسسات ذات استمرارية وديمومة ... حيث كانت المؤسسة الأولى هى "المعهد العالمى للفكر الإسلامى". وفى العام التالى (١٩٧٨)، عقدت مجموعة "لوغانو" اجتماعا فى المملكة العربية السعودية، وقررت أن يكون مقر المعهد بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث طلب إلى إسماعيل راجى الفاروقى - الذى كان من بين حضور اجتماع "لوغانو" - أن يفتتح المعهد فى "بنسلفانيا" بالقرب من جامعة "تمبل".

كذا، فقد حضر اجتماع "لوغانو" إسلاميان بارزان كان لهما دور كبير فى انتشار فكر "الإخوان المسلمين" فى الولايات المتحدة الأمريكية، هما: "جمال برزنجى"، و"أحمد توتونجى". فحين دشن "الفاروقى" المعهد العالمى للفكر الإسلامى عام ١٩٨١، قام برزنجى بالتوقيع على وثائق شهر المعهد وتسجيله.

كذا، فلبرزنجي وتوتونجي علاقات وثيقة بيوسف ندا ... حيث كان برزنجي يعمل بإحدى شركات ندا اعتبارا من عام ١٩٧٨، ولمدة خمسة أعوام. كذا، فقد قام ندا برعاية نصير آخر للإسلام السياسي بالولايات المتحدة الأمريكية، ألا وهو "هشام يحيى الطالب" الذي عمل بشركات ندا - حيث دعمه ندا لعضوية "الجماعة الإسلامية بجنوب ألمانيا". وفي اجتماع عقد في المركز الإسلامي في ميونيخ عام ١٩٧٨، دفع ندا بهشام الطالب ليكون مرشحا ذا حقوق تصويتية بمسجد ميونيخ، بالرغم من أنه لا يحيا في أوروبا ... ناهيك عن ميونيخ ذاتها.

أما توتونجي وبرزنجي والطالب ... فثلاثتهم من أكراد العراق، حيث أتموا دراساتهم بالمملكة المتحدة، ليرتحلوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في بدايات ستينيات القرن العشرين. وقد أسهم توتونجي وآخرون في إنشاء اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا في جامعة "ألينوي" في "أربانا شامبين" بالولايات المتحدة، وذلك في عام ١٩٦٢ - والذي يعد أول منظمة للإخوان المسلمين هناك. لذا، فإن مساهمتهم في اجتماع "لوغانو" كانت بالتوازي مع الأحداث المتبدية في أوروبا، فصار للإخوان المسلمين موطئ قدم بالولايات المتحدة. إن عملهم لحساب ندا ومساهماتهم في مسجد ميونيخ لتظهر أن الروابط ما بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كانت آخذة في النمو. إن يوسف ندا قد أمضى فترة من حياته في الولايات المتحدة، حيث ولد ثلاثة من أبنائه هناك في الفترة ما بين عام ١٩٧٨، وعام ١٩٨٢ ... وكان ندا يحيا في إنديانابوليس - عاصمة ولاية إنديانا الأمريكية - حيث عمد برزنجي وتوتونجي والآخرون إلى تحويل جماعتهم الطلابية إلى حركة وطنية ... وهو النهج ذاته الذي كان يوسف ندا وغالب همت رائديه في ألمانيا: تكوين جماعة طلابية، ثم تحويلها حركة وطنية، ثم إرساء منظمة باستخدام الأموال السعودية واعتماد

الأيديولوجية الإخوانية. ومثلما فعل ندا في ميونيخ، فقد قام بتوفير الأموال اللازمة لمقر إنديانابوليس. وسرعان ما اشتمل الموقع، الذي بلغت مساحته نحو ٤٢ فدان، على مسجد وفصول تعليمية واستراحات للإقامة والمبيت وصالة ألعاب رياضية ومكتبة حوت ثمانين ألف مجلد. وبحلول الثمانينيات، صار الموقع مقرا للوقف الإسلامي لأمريكا الشمالية، وجمعية الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا، ورابطة كانت قد أنشئت - آنذاك - هي الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية.

وفي تلك الأثناء، كانت أهمية المركز الإسلامي في ميونيخ ما تزال آخذة في الازدياد. وفي عام ١٩٨٢، تغير اسم المركز، ليصبح "التجمع الإسلامي بألمانيا"، ليعكس مدى انتشاره على امتداد البلاد حيث كان له أفرع في جميع المدن الرئيسية في ألمانيا الغربية.

وحرصا منها على إبراز أهميتها الدولية، ظلت الجماعة تجتذب أعضاء في الخارج، بحيث صارت عضوية مسجد ميونيخ عنوانا للفخار ومبعثا على الشرف. فبعد سنوات قلائل من استبعاد باكستاني، ورفض أتراك كأعضاء بها، تم قبول جماعة من غير العرب ... والاختلاف فيما بين الحالتين، أن المقبولين كانوا نشطاء إسلاميين بارزين، كان من بينهم خورشيد أحمد - على سبيل المثال ... وخورشيد كان من بين حضور اجتماع لندن ١٩٧٣، كذا فقد كان أكثر ممثلي "الجماعة الإسلامية" أهمية في أوروبا ... و"الجماعة الإسلامية" (أو "جماعت إسلامي" باللغة الأردية) هي جماعة أسسها أبو الأعلى المودودي في الهند البريطانية عام ١٩٤١ . وبالإضافة إلى خورشيد، كان هناك عضو بارز آخر، ألا وهو "عصام العطار" - رئيس جماعة "الإخوان المسلمين" السورية، الذي هاجر إلى بلجيكا في أوائل الستينيات، ثم استقر في عام ١٩٦٨ في مدينة "آخن"

بألمانيا الغربية. ويجسد الرجلان - خورشيد أحمد وعصام العطار - قدرة الحركة الإسلاموية على التدويل وتجسير هوة التباينات الإثنية التى تعمل على فصم عرى العالم الإسلامى. وبالرغم من وجود اختلافات شخصية وتباينات أيديولوجية فيما بين همت والعطار وخورشيد، إلا أن ثمة مشتركات كثيرة قد جمعت بينهم فى أوروبا. هذا، ويرى الثلاثة أنفسهم طليعة موجة جديدة من النشاط الإسلاموى فى الغرب. وبطبيعة الحال، فلم يكن أيا منهم يحيا فى ميونيخ أو تربطه بمسجدها أية رابطة ... إذا، فلم يكن مسجد ميونيخ سوى قاطرة لجهادهم.

وبمثل ما كان مكتب الإرشاد فى القاهرة، فإن مركز تلك الجهود المضنية الرامية إلى بناء شبكة مؤسسات كان مفاجئا بعض الشئ. فالقاعدة الأوروبية للإخوان المسلمين تقع - الآن - فى مركز ماركفيلد للمؤتمرات، والذى كان - فيما مضى - ساحة لتدريب أطقم رجال الإسعاف على أطراف ماركفيلد، وهو حى سكنى يقع على أطراف المدينة ويحوى كنيسة وثلاث حانات - خارج ليستر، والتى كانت - فيما مضى - مدينة لصناعة النسيج إلى الشمال من لندن. وعلى خلاف تجمعات المسلمين الكبيرة فى المدن الأوروبية، فإن مقر ماركفيلد هو أشبه ما يكون بحرم جامعى مصغر: مروج مشذبة تتناثر فى محيطها غرف للسكنى، ومسرح ومكتبة. هذا، وتمثل إحدى البنايات هناك مقرا لاتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا، والذى كان يترأسه الدكتور أحمد الراوى كاظم ...

والراوى من مواليد عام ١٩٤٧ بمدينة "راوة" بمحافظة الأنبار العراقية ... حيث كانت جماعة "الإخوان المسلمين" جزءا هاما من الحياة المجتمعية هناك ... إذ كان أعضاؤها ضمن أكثر قاطنيها توجهاً نحو التقدم. وفى لقائى مع الراوى فى ماركفيلد فى الحادى والعشرين من تموز/ يوليو ٢٠٠٤، ذكر لى الرجل أنه

كان يعتبر نفسه عضوا بجماعة الإخوان المسلمين، بالرغم من تشديده على أنه لم يلتحق رسميا بالجماعة مطلقا. إن إطاحة الملكية في العراق عام ١٩٥٨، وبزوغ ديكتاتورية عسكرية هناك - قد جعل العراق بيئة طاردة، الأمر الذى حدا بالراوى إلى ترك الوطن عام ١٩٧٥ قاصدا المملكة المتحدة لدراسة هندسة الإنشاءات. وقد نال الراوى درجة الدكتوراه من جامعة دندى باسكتلندا، ليستقر لاحقا فى لوفبرا بالقرب من ماركفيلد. وكقوة محركة من قوى "الإخوان المسلمين" فى المملكة المتحدة وأوروبا على امتداد ثلاثة عقود كاملة، استطاع الراوى أن يجد مقرا لاتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا، رغما عن أنه قد عانى الأمرين لتوضيح الأساس المنطقى وراء هذا الاختيار ... إذ يقول: "نحن هنا فى الـMidlands، أو "وسط البلاد" ... إذا، فنحن هنا فى موقع مركزى متوسط ... إذ يوجد مطار غير بعيد من هاهنا".

كذا، فثمة عنصر إضافى ... إذ إن مركز ماركفيلد للمؤتمرات مملوك للمؤسسة الإسلامية بليستر، والتى تأسست عام ١٩٧٣، والتى يرتبط مالكوها والقائمون عليها بعلاقات وثيقة مع "الجماعة الإسلامية" فى باكستان. هذا، وتروج "المؤسسة الإسلامية" للحوار بين الأديان، حيث كان ولى العهد البريطانى - الأمير تشارلز - أحد روادها ... وكان ذلك قبل أن يشاع أن المحاضرين بالمؤسسة قد عمدوا إلى تأييد "حركة المقاومة الإسلامية - حماس"، وأن مكتبتها تحفل بكتب لأقطاب التنظير الإسلاموى وأدبيات ذلك الفكر من أمثال "سيد قطب"، و"هارون يحيى"[١٠٣] ... ناهيك عن قطبهم الروحانى الأكبر - يوسف القرضاوى. هذا، وتتوافق عقلية أحمد الراوى مع أجواء تلك العوالم الفكرية.

إن اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا قد أصبح "جماعة مظلية" لعديد من الجماعات الإسلامية التى ترتبط بجماعة "الإخوان المسلمين"، إما بروابط ثقافية

وإما بروابط تنظيمية ... تلك الروابط التى أكد عليها الراوى بقوله: "نحن لا نتبع أحدا خارج أوروبا، بيد أن لنا علاقات وثيقة بجماعة الإخوان المسلمين ... نحن نرتبط بهم من خلال وجهة نظر مشتركة".

وفى عام ١٩٩٠، عمد الاتحاد إلى إنشاء "المعهد الأوروبى للعلوم الإنسانية" بغرض تدريب الأئمة وصفوة المسلمين. أما فى عام ١٩٩٧، فأنشأ الاتحاد كيانا آخر هو "المجلس الأوروبى للإفتاء والبحوث" بغرض نشر الأفكار الدينية لجماعة "الإخوان المسلمين" على امتداد أوروبا، فضلا عن إنشاء "مؤسسة الوقف الأوروبى" لجمع الأموال لأنشطة الحركة. وإلى جانب كون الاتحاد الشركة القابضة التى تنتظم تلك الكيانات، فإنه يعد أيضا اللوبى الوحيد لمسلمى أوروبا. هذا، وقد أجرى الاتحاد اجتماعات مع مسئولى الاتحاد الأوروبى والفاتيكان. أما الممول الرئيسى لاتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا فمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للأعمال الخيرية والإنسانية - ومقرها دبى بالإمارات العربية المتحدة ... وهى مؤسسة لها روابط بجماعة "الإخوان المسلمين".

إن فورة إنشاء المنظمات لتؤكد على ملمح هام من ملامح جماعة "الإخوان المسلمين" - كونها ليست جماعة ذات أهداف دينية. فالجماعة تشدد على ضرورة أن يتم تأويل القرآن وفقا لحرفية النص، وذلك لتشكيل كل ملمح من ملامح الحياة الدنيوية. هذا، وتهدف "الجماعة" - بالأساس - إلى تطبيق تلك الرؤية، ومن ثم حاجتها إلى مؤسسات للقيام بذلك. إن جماعة "الإخوان المسلمين" المصرية كانت، قبل حظرها فى الخمسينيات، تدير أنشطة سياسية وصحفا واتحادات للشباب وجمعيات نسوية وجناحاً مليشياوياً شبه عسكرى ... وذلك على غرار الأحزاب الفاشستية فى حقبة الثلاثينيات. وفى أوروبا، عمدت "الجماعة" إلى تطبيق الهياكل السابق ذكرها (باستثناء الجناح شبه العسكرى).

ويكمن الفارق الأساسي فيما بين "الجماعة" وبين الأحزاب الفاشستية في كون "الجماعة" تنشط كأقلية دينية، لذا فإنها تستخدم تكويناتها ليس لأسلمة المجتمع المعاصر - إذ يعد ذلك هدفا شديد الطموح في الوقت الراهن - وإنما لبسط نفوذها على المجتمعات الإسلامية في الغرب بهدف حماية تلك المجتمعات من "علمانية" المجتمع الغربي، والارتقاء بالمسلمين عن طريق إرشادهم إلى اتباع الرؤية الضيقة "الإخوانية" للإسلام.

ونظرا لأن الإسلام المعاصر لا يمتلك هيكلا دينيا رسميا ينتظمه، فإن تحدى جماعة مؤسساتية تزعم كونها لسان حال المسلمين لهو أمر صعب عسير ... لذا، فإن تكوين جماعة منافسة يبدو السبيل الوحيد لتحقيق ذلك. إن جماعة "الإخوان المسلمين"، بما تملكه من براعة تنظيمية فائقة، كانت أكثر يقظة وأسرع في التحرك من أية جماعة إسلامية أخرى - بدءا من المؤتمر الإسلامي الأوروبي لسعيد رمضان المموَّل من قبل "وكالة الاستخبارات المركزية" في ستينيات القرن العشرين وصولا إلى اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا برئاسة أحمد الراوي. لذا، فإنه ليس من قبيل المصادفة أنه في هاتين الحالتين -وفي كل الحالات الواقعة بينهما - أن عمد أولئك ممن هم خارج جماعة "الإخوان المسلمين" إلى تمويل أنشطتها. ذلك لأن جماعة "الإخوان المسلمين" خارج مصر ليست في جوهرها منظمة جماهيرية، بل هي جماعة من صفوة المنظمين الذين وضعوا أسس التعريف بالإسلام في الغرب. إن المركز الإسلامي في ميونيخ، فضلا عن جميع المنظمات التي أنشئت بعده، لم يكن لديه أكثر من حفنة قليلة من المسئولين الرسميين الذين لم ينشطوا لخدمة مسلمي ميونيخ ... والدليل على ذلك أن الأتراك، الذين كانوا يمثلون وحدهم ٩٠٪ من مسلمي ميونيخ خلال السبعينيات، كانوا محرومين من عضوية المركز ... وبالمقابل، كانت قيادات المركز مهووسة

بفكرة الحشد والتنظيم. أما فى أثناء الحرب الباردة، فإن جماعات المسلمين تلك لم يكن لها تأثير يذكر فى المشهد الدولى سوى كون أفرادها أشبه بأحجار الشطرنج التى يتم تحريكها كيفما اتفق لمحاربة الشيوعية ... بيد أنه فيما كانت تلك الجماعات تقطع بعض خطوات على طريق التطور ... طرأ أمر لم يكن متوقعا، إذ أضحت أوروبا - والتى كانت بمنأى عن العالم الإسلامى ذات يوم - ذات أهمية محورية لمستقبل هذا العالم ... كذا، فعقب سنوات طوال من الجهود التنظيمية المضنية، أضحت جماعة "الإخوان المسلمين" مهيأة لإدارة دفة المسيرة بما أوتيت من زعامة باتت تميزها.